مجلة المنظومة الرياضية
مجلة علمية دولية تصدر بجامعة الجلفة_الجزائر
تاريخ الإرسال: 18-07-2020 تاريخ القبول: 01-08-20
ISSN: 2392-5442, ESSN: 2602-540X
المجلد: 07 العدد: 02 السنة: 2020
الصفحات: 25 - 37

إشكالية حضور التربية الإعلامية في مناهج الجيل الثاني 2016 جدلية المصطلح والممارسة
كتاب المواد الأدبية المشترك للسنة الثانية ابتدائي نموذجا

Problematic issue of the existing of the concept of Mediatic education in the 2016 second generation; Conception and practice Dialectic

د. بن شرّاد محمد أمين[1]*، أ. عبد القادر نهاري[2]

[1] جامعة باتنة1 (الجزائر)، mohamedamine.bencharad@univ-batna.dz

[2] المدرسة الوطنية العليا للفلاحة (الجزائر)، kader.nehari88@gmail.com

ملخص: يسعى هذا العمل البحثي إلى مناقشة الإشكالية المرتبطة بمدى حضور مفهوم "التربية الإعلامية" في مناهج الجيل الثاني من التعليم الأساسي المُحدثّة والمُحيّنة سنة 2016، ويحاول البحثَ في أشكال حضورها وطريقة تقديمها للناشئة، وقد اعتمد الباحثان في دراستهما هذه على كتاب المواد الأدبية الثلاثي المدمج (للّغة العربية، التربية الإسلامية. التربية المدنية) للسنة الثانية ابتدائي كعينة قصدية، مُطوّعين في ذلك منهج تحليل المحتوى كأسلوبٍ بحثيٍّ ملائمٍ لطبيعة الموضوع، وهو المنهج الذي سمح لنا بالوصول لنتائج عدة، أهمها أنّ التربية الإعلامية غير حاضرةٍ بالشكل الكافي في محتوى هذا الكتاب، ولا ترقى لمستوى التطلعات المنشودة، كما أنّ حضورها كـ"مصطلحٍ" يغيب لفظاً، فهي غير مسماة وغير مدونة، في حين أنّ حضورها كـ"ممارسةٍ" موجودٌ لكن بشكل قليل.

كلمات مفتاحية: التربية الإعلامية، كتب مناهج الجيل الثاني، التعليم الأساسي، المدرسة الجزائرية، التلميذ.

Abstract: This research work is looking to discuss the problematic issue which is related to the existing of the concept of « mediatic education » in the 2016 second generation updated primary education curricula. This research is trying to look in the shapes of the presence of the mediatic education and the way of representing it to the pupils in their studies. The two researchers relied on the combined book of literary subjects (Arabic language , Islamic education, civic education) for the second year of primary school as a deliberative sample. The curriculum is analyzed as a research method according to the nature of the topic.This method allowed us to reach to certain results: The most important one is that mediatic education is not sufficiently present in the content of this book .It does not live up to the aspirations, and its presence as a « term » is absent, as it is unnamed and not subscribed. But its presence as a « practical way » is mentioned.

Keywords: mediatic education; algerian school; pupils

*المؤلف المرسل

1. مقدمة البحث، وإشكاليته:

من المتفق عليه أنّ المناهج التربوية في الجزائر كانت تعاني من مشاكل بالجملة منذ عقودٍ خلت، مشاكلٌ، ترتبط أساسًا بعدم تحيين محتويات هذه المناهج، وابتعادها غير المبرر عن التطور الهائل الذي تعرفه الأساليب والطرق التدريسية في العالم بأسره، لكن وفي نهاية الـ 2014، ومع وصول الوزيرة نورية بن غبريط إلى رأس وزارة التربية الوطنية. أخذت على عاتقها مشروع إعادة كتابة المناهج التربوية في الجزائر وجعلها أكثر تماشياً مع التطورات الكبيرة التي تعرفها المدرسة العالمية، من خلال إطلاق ورشات كبرى وعميقة هدفها الأساسي إحداث قطيعة تامة مع المناهج القديمة وإحداث تغييرات جذرية على محتويات الكتب المدرسية، من خلال إثرائها أكثر وجعلها أكثر تنوعاً وتفتحاً، ومرتبطة بالتقنيات الحديثة لتكنلوجيات الإعلام والاتصال، وتفعيل قدرة هذه الوسائل والتكنولوجيات على مساعدة المتعلمين في العملية التربوية والتعلمية، رغم التحفظات الكبيرة التي أبداها التربويون بشأن المحتويات البيداغوجية الجديدة.

وإذا كانت عملية ربط النشء والمتعلمين الصغار بالتكنلوجيات الحديثة وشبكة الانترنت ومحركات البحث ترتبط بدورها بعنصرٍ غاية في الأهمية وهو التربية الإعلامية التي تساعد المتعلِم في تلقي المحتويات الإعلامية بطريقة سليمةٍ، فإنها أداةٌ حيوية تضمن له المحافظة على قيمه وشخصيته واحترام غيره وتقبل المختلفين عنه.

وبعيدا عن صعوبة الوصول إلى تعريفٍ جامع مانع للتربية الإعلامية في الجزائر، ومع وجود تجاذبات كبيرة بين الإعلاميين والتربويين والأكاديميين حول التفعيل الحقيقي لهذا المصطلح كممارسةٍ تربويةٍ (في الوقت الراهن على الأقل) ، فإنّ هناك شبه إجماعٍ على أهمية هذا "المصطلح-الفعل" وضرورة الاشتغال عليه أكثر كضرورة عصرية مهمة لكل تلميذ وكل مدرسة، وهو الإجماع الذي برز أكثر قُبيل سنة 2016 مع ظهور المناهج الجديدة المُحيّنة والتي اصطلح عليها بـ "مناهج الجيل الثاني"، وهي المناهج التي طالها نقدٌ كبيرٍ تراوح بين التأييد والشجب، إضافة إلى بروز مجموعة من التساؤلات الجديّة حول مدى تفعيل هذه "التربية الإعلامية" كمفهومٍ وكممارسة في هذه الكتب المدرسية الجديدة، خاصة تلك المتعلقة بالطور الأول (السنتين الأولى والثانية ابتدائي)، على إعتبار أنّ تلاميذ هذه الفئة هم الأكثر رغبةً في اكتشاف محيطهم الخارجي، وبداية تشكّل شخصيتهم المستقلة وتطوّر الأدوات النقدية لديهم، وهي النقاط التي سنحاول التعرف عليها أكثر في هذه الورقة البحثية.

طارحين في ذلك الإشكالية التالية:

ما مدى حضور التربية الإعلامية كمفهومٍ وكممارسة في كتاب المواد الأدبية المشترك (للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني؟

كما أتبعنا تساؤلنا الرئيسي هذا، بمجموعة من الأسئلة الفرعية كرافدٍ مهمٍ لنا في عملية الحصر الجيد لدراستنا، وتحديد الزوايا المُراد دراستها وفهمها بما يخدم أهداف البحث، فكانت الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

1/1 ما هي وسائل الإعلام الحاضرة في الكتاب الموحد للمواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني ؟

2/1 ما الدور الذي قام به الكتاب الموحد في إكساب تلاميذ السنة الثانية من الجيل الثاني التربية الإعلامية؟

3/1 ما هي عناصر التربية الإعلامية الحاضرة في هذا الكتاب الموحد للمواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني؟

2. أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على جملةٍ من الاستفسارات والأسئلة الجوهرية التي قد نوفق في إيجاد جوابٍ لها في هذه الدراسة، والوصول إلى جدوى علمية لموضوع كهذا، أمّا عن أهداف بحثنا هذا، فيمكن أن ندرجها في :

1/2 التعرف على مدى حضور التربية الإعلامية كمفهومٍ وكممارسة في كتاب المواد الأدبية الموحد للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني والزوايا التي تمّ تقديمها منها، والجوانب الحاضرة فيها سواءً بشكل جليّ أو خفيّ.

2/2 معرفة إلى أي مدى استطاع كتاب المواد الأدبية الثلاث تكريس مبادئ وأفكار التربية الإعلامية في محتوياته، وفهم العناصر التربوية الإعلامية الحاضرة والغائبة فيه.

3/2 كما تهدف هذه الدراسة إلى فهم مدى مساعدة محتوى هذا الكتاب الموحد للمواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني التلاميذ في فهم وممارسة القيم والمواقف الخاصة بالتربية الإعلامية في حياتهم اليومية.

4/2 بالإضافة إلى تقديم نظرة علمية ممنهجة حول تكريس القائمين على المناهج المُحيّنة لمفهوم وأفكار التربية الإعلامية من جهة، والإشارة إلى النقائص الموجودة فيها من ناحية أخرى، وإمكانية تداركها لاحقاً.

3.أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الورقة البحثية من أهمية الموضوع في حد ذاته، فمع بروز التربية الإعلامية كضرورة ملحة في نُظم التعليم الحديثة من جهة، وتحيين وزارة التربية الوطنية الجزائرية لبرامجها التربوية وجعلها أكثر تماشياً مع طرق التدريس واستراتيجيات التعليم الحديثة من جهة أخرى.

فهذه الدراسة إذاً، تحاول أن تبحث في مدى أخذ هذه البرامج المُحيّنة لمصطلح التربية الاعلامية كممارسةٍ وكقيمٍ في محتوياتها التربوية الموجهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي الذين تمّ التركيز عليهم باعتبارهم أوّل من تمّ تطبيق هذه البرامج الجديدة عليهم أولاً (بالإضافة لتلاميذ السنة الأولى)، وثانياً (وهو الأهم) باعتبارهم فئةً عمريةً بالغة الحساسية، يبدؤون خلالها في التعرف على محيطهم وتكوين أفكارهم الخاصة والتأثر بمحتويات معينةٍ، وينطلقون في التعامل الذاتي مع ما يُغرس فيهم من قيمٍ إعلامية يتعرّضون لها.

فأهمية الدراسة هذه تبرز في محاولة فهم كيفية تناول التربية الإعلامية وطريقة تقديمها لهم، إضافة إلى مساعدة المشتغلين في حقلي التربية والإعلام على التعرف على حضور هذا الفعل التربوي، وتثمين النقاط الإيجابية في المحتوى التربوي للمناهج الجديدة، ومساعدتهم في التعرف على النقاط السلبية إن وجدت، والعمل على تداركها ومعالجتها في الوقت القريب، كونها دراسةٌ تحاول التعمق أكثر في ثنائية "تربية/إعلام"، وفهم مدى تأثر الأولى بالثاني، وحضور الثاني في الأولى في محتوى الكتاب الموحد للمواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني.

4. حدود الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة المواد الأدبية الثلاث (اللغة العربية، التربية المدنية، التربية الإسلامية) من مناهج الجيل الثاني لسنة 2016 والموجّهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي، والتي تمّ ادماجها في كتابٍ واحد، باعتبار أن هذه المواد الثلاث هي الأقرب لفكرة التربية الإعلامية في الجزائر، وقد تمّ اختيار هذا الكتاب باعتباره موجها لفئة عمرية حساسة جدا، يبدأ خلالها "الطفل – التلميذ" في تلقي المحتوى الإعلامي في بيته، واختياره بنفسه ،والتأثر بما يتلقاه من الرسائل الإعلامية المتنوعة، ثمّ التعبير عنها من خلال سلوكات وأداءات يومية.

5. منهج الدراسة:

بالنظر إلى كون المنهج العلمي هو الطريق الذي يتبعه الباحث أثناء إجراء دراسته البحثية، على اعتبار أنه "جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الإلتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة"، حسب محمد طلعت فهو وسيلة يمكن عن طرقها الوصول إلى الحقيقة"(السيد أحمد مصطفى عمر، 2002، ص 166) وباعتبار أنّ طبيعة الموضوع في أيّ بحث علمي، هي العامل الوحيد المجسِّد للمنهج المناسب في عملية البحث، كـ "طريق يجب أن يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية" (عبد الرحمن بدوين 1997، ص3)، فإنّ الدراسة التي بين أيدينا ستعتمد على منهج تحليل المحتوى، الذي يُعرّفه محمد عبد الحميد بأنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الإرتباطية بين هذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"(محمد عبد الحميد، 2000، ص 216)، وهو عند برنارد بيرلسون "أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال.

ويقوم تحليل المحتوى على الدقة والموضوعية في تحديد الفئات التي على أساسها يتحدد نجاحه أو فشله، وهي الفئات التي تشمل الشكل والمضمون، بحيث تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى حضور التربية الإعلامية شكلاً ومضموناً في محتوى المواد الأدبية الثلاث للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني الجديدة، وإحصائها والتعليق عليها وفهم نتائج تكراراتها، مع ضرورة التنويه إلى نقطة مهمة جدا مفادها أننا ركزنا على الفئات الخاصة بالموضوع فقط بالنظر لعدة أسباب موضوعية ومنهجية، مرتبطة أساسا بضيق الوقت وكبر حجم الكتاب وتنوعه، وكذلك ارتباطنا بورقة بحثية لا تتجاوز الـ 20 صفحة.

ولتحقيق فهم عميق لمدى حضور التربية الإعلامية في هذا الكتاب المدرسي، لجأ الباحثان إلى استمارة تحليل المحتوى، كأداة لتفكيك عناصر التربية الإعلامية، معتمدين في ذلك على فئات تحليل ووحدات قياس يمكن عدّها.

وبعد تصميم الباحثين لاستمارة تحليل مضمون الكتاب الموحد المختار وفقا للفئات المشار إليها أعلاه، تمّ اختبار ثبات عملية التحليل للتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بين الباحثين من خلال توصل كلّ منهما إلى نتائج متقاربة جدًا، بعد أن طبّق كل باحث نفس الفئات على نفس المضمون، مع مراجعة الفئات ووحدات التحليل المعتمدة مراجعة دقيقة لتفادي أي تضارب أو لبس بين الباحثين، وذلك لضمان "اتساق داخلي" أكبر وبالتالي ثباتاً أكبر، وقد أشار القياس الإحصائي للارتباط بين النتائج المتوصل إليها عند كل باحث وجود درجة ارتباط إيجابية عالية بفضل توحيد الوحدات والفئات،

وتبسيط مصطلحاتها والابتعاد عن أي غموض محتمل، ليتم بعدها اختبار صدق الاستمارة المعتمدة لتحليل المحتوى ، عبر مراجعة الفئات وتحديدها ثم تسلمها إلى محكمين اثنين أشّرا على صلاحية الاستمارة وسلامتها.

6. عينة الدراسة:

من المتفق عليه أن دراسة مجتمع البحث ككلٍّ أمر ممكن لكنه يبقى صعباً ومعقداً (إذا ما كان هذا المجتمع يتسم بصفتي الضخامة والاتساع) لما يتطلبه من جهد ووقت وموارد للإحاطة بجميع مفردات البحث، فإنّ الباحث هنا عادة ما يستعين بالعينة لتسهيل مهمة البحث، والعينة هي "عبارةٌ عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل مع البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذه العينة أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع "(محمد عبد المجيد، 2000، ص 133). وقد جاءت العينة في دراستنا هذه قصدية، والتي هي "كل عينة يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة اكثر من غيرها تبعا لما يبحث عنه من معلومات" (محمد بن مرسلي، 2005، ص95)، فالباحث إذاً يختار مجموعةً من الوحدات التي تمثل جزءًا من المجتمع العام، و يقوم بدراستها للوصول إلى نتائج الدراسة، فمرحلة اختيار و تحديد مفردات العينة جد هام في البحث،(رامي عز الدين وآخرون، 2017، 411)، ومن هذا المنطلق فإنّ موضوع دراستنا الذي يتناول مدى حضور التربية الإعلامية في المواد الأدبية الثلاث (اللغة العربية والتربيتين الإسلامية والمدنية) للسنة الثانية ابتدائي من المناهج الجديدة والمُحيّنة، وقد تم اختيار عيّنته هذه، لعدة أسبابٍ يمكن إيجازها في كون هذه العينة لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا وهو حضور التربية الإعلامية في كتب المناهج الجديدة للطور الأول الابتدائي، وهي مرتبطة أساساً بالمتغير التابع لدراستنا وتساعدنا في تناوله بشكل أفضل وأسهل وأعمق وأدق، كون هذا المناهج الجديدة تأخذ على عاتقها تقديم محتوى تعليمي ذو أبعاد تعليمية عالمية تلعب فيها المواد الإعلامية المقدمة للطفل دورا كبيرا في تشكيل شخصيته وصيانة هويته وإعداده للتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، وإدراكه للتربية الاعلامية كممارسةٍ، خاصةً مع تأثر هذه الفئة العمرية بالمحتوى الإعلامي الذي تتلقاه بشكل أكبر بكثير من الفئات العمرية الأخرى باعتبارهم في سنّ "استكشافية" يتطلعون فيها إلى التعرف على كل جديد في محيطهم الخارجي، والذي تعدّ وسائل الإعلام أداةً أساسية لتحقيق ذلك، مع ما يمكن أن نجد فيها من قيمٍ إيجابية أو محتويات سلبية يتربى عليها هؤلاء .

7.ضبط المفاهيم والمصطلحات:

إنّ تحديدا أدق لتصور الدراسة وأهدافها يستلزم منا ضبطاً دقيقاً لمفاهيم ومصطلحات البحث على المستويات المختلفة (اللغوية والاصطلاحية والإجرائية)، وقد ركزنا على مصطلحين اثنين هما:

1/7 الاعلام

لغة: كلمة مشتقة من العلم، استعمله،الخبر فأعلمه إياه، أي صار يعرف الخبر بعد طلب معرفته، فلغويا هو نقل الخبر.(زهير احدادن، 1993، ص 13).

أما اصطلاحا: فيعرفه الدكتور عبد اللطيف إمام "بأنه ذلك الجانب من الاتصال الذي يتعلق بتمكين الناس من التزود بالحقائق والمعلومات والأخبار بمختلف الوسائل المتاحة في العصور المختلفة، ابتداءً من قرع الطبول ونفخ الأبواق، وصولاً إلى أعظم وسائل الإعلام تقدما في العصر الحديث.(محمد منير حجاب، 2002، ص 61)

أما عند حامد عبد السلام زهران "فهو عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة والأخبار الصادقة والموضوعات الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير، مع ذكر مصالحها خدمةً للصالح العام (حامد عبد السلام زهران، 2006، 337)

فهو إذأ عملية اجتماعية يتم من خلالها تقديم المعلومات والحقائق والأخبار وتبادلها لمن يطلبها من جماهير متنوعة كضرورة اساسية لفهم العالم والتفاعل معه بشكل احسن وتحقيق أهداف معينة.

وللاعلام وظائف عدة، تختلف في تصنيفها من باحث إلى آخر، وقد فضلنا اختيار وظائف الإعلام عند كل من رايت وشرام لأنهما الأقرب لدراستنا، فقد اهتم رايت بدراسة وظائف الإعلام وحدّد ميزاتها الوظائفية أولاً في المهمة التوجيهية: حيث تقوم وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري بمهمة التوجيه لجمهور كبير ومتنوع من حيث الفئات العمرية والميول الثقافية والاتجاهات والانتماءات، وذلك بهدف التأثير فيهم بصورة أساسية .ويقع ذلك في إطار التوجيه لأفراد المجتمع وإيجاد الاتفاق العام بينهم ، وثانيا بالنظر إلى الاتصال الجماهيري على أنه عام وعاجل وعابر: ويعني ذلك أن الاتصال يتميز بهذه الخصائص التي تؤدي أهدافًا محددة تتمثل في زيادة الجمهور وسرعة توصيل المعلومات أو الرسائل الإعلامية والتغير السريع، باعتبار أن هذه المعلومات ترتبط بالأحداث اليومية والحياتية، والتي تعد نوعًا من الاستهلاك اليومي، كما أن الاتصال الجماهيري عند رايت منظم، أي أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري أصبح لها مؤسسات إدارية وتنظيمية ومهنية تقوم على أساس تقسيم العمل الذي يعد من أهم خصائص التنظيمات الحديثة في العالم المعاصر، كما تختلف مهام وأدوار المتخصصين والمهتمين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري عن مهام الهواة وقد ذهب رايت إلى أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري تقدم الترفيه لأفراد المجتمع، بغض النظر عن النتائج الاجتماعية المتوقعة)عبد اللطيف حمزة، 1984،ص 56) .

أما وظائف الإعلام الأساسية عند شرام، فيرى أنها شرام كانت دائما تربط الأفراد والمجتمعات ببعضها البعض ويرى أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري لها وظائف وهي الإعلام والتعليم والإمتاع والإقناع والوصول إلى الإجماع وهي وظائف ترتبط بالمرسل ،والفهم والتعلُم والاستمتاع والاقتناع واتخاذ القرار وترتبط بالمتلقي.

2/7 التربية الإعلامية:

عرفها تقرير توماس المنجز سنة 1990 بأنها "المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع"، أما مؤتمرالتربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية المنعقد سنة 1999 فعرفها بأنها "التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصورة الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات"، فهي إذاً عملية توظيف وسائل الاعلام المختلفة لتحقيق اهداف تربوية وتعليمية معينة، تُضاف إليها كل القيم والأفكار التي يتلقاها الفرد وتُغرس فيه عن طريق وسيلة إعلامية ما (محمد حمدان، 2004، ص3).

فالتربية الإعلامية هي عملية تدريبية توجيهية تستهدف النشء بالدرجة الأولى لتلقينهم مبادئ التعامل مع وسائل الاعلام ومحتوياتها بطريقة صحيحة، بل إنّ تربية إعلامية صحيحة باتت ترتبط غالباً مع الصحة النفسية للنشء، والتي يُقصد بها

"الانتقال من خلو الجسم من الأمراض أي تحقيق حالة من الاكتمال النفسي والعقلي والاجتماعي. (نبيل منصوري وآخرون، 2017، 139)

8. الجانب التطبيقي

بعد القيام بالإجراءات البحثية المنهجية المشار إليها أعلاه، وبتطبيق منهج تحليل المحتوى على عينة الدراسة تم التوصل لما يلي :

/1 ما هي وسائل الإعلام التي قام بعرضها كتاب المواد الادبية الثلاث (اللغة العربية، التربية الاسلامية، التربية المدنية) للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني ؟

جدول رقم 1 يمثل وسائل الاعلام التي تعرض لها الكتاب الموحد للمواد الأدبية –كل مادة على حدة

نوع وسيلة الإعلام	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وسيلة الاعلام المقروءة : صحف- مجلات-كتب -دوريات- يافطات	2	%8	0	%0	6	%28,5
وسيلة الاعلام المسموعة: إذاعة – هاتف – تسجيلات	4	%16	3	%27,27	3	%14.28
وسيلة الاعلام البصرية: صور – رسوم -تخطيطات – رموز	8	%32	4	%36,36	5	%23.8
وسيلة اعلام سمعية بصرية: تلفزيون – إنترنت -حاسوب سينما – مسرح	11	%44	4	%36.36	7	%33.33
المجموع	25		11		21	

المصدر: الباحثان من كتاب المواد الأدبية الثلاث

تسمح لنا قراءةٌ تحليليةٌ للجدول رقم 01 أعلاه حول مدى حضور مصادر ووسائل الإعلام في المواد الأدبية الثلاث الموجهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني، أن حضورها يكثر في مادة التربية المدنية بمجموع كليّ أعلى من ذلك المسجل في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، مع ملاحظتنا تركيزاً أكبر على الوسائل السمعية البصرية في الجزء الخاص بالتربية المدنية بنسبة تصل إلى 33 بالمئة، وتظهر هذه الوسائل في محتوى الكتاب من خلال درس "الحق في الراحة" الذي يشجع التلاميذ على التعرض للتلفزيون بعد أوقات الدراسة وكذا نص "بحث في الانترنت"، في حين جاءت نسبة الوسائل المطبوعة في المرتبة الثانية في قسمي اللغة العربية والتربية المدنية، والتي تظهر في دروس "أصدقاء الكتاب" و"هوايتي المفضلة" (في اللغة العربية)، وكذا درس "الحق في الراحة" في التربية المدنية فكانت النسبة الأعلى لحضور وسائل الإعلام المختلفة كذلك للتربية المدنية، وتصدرتها الوسائل السمعية البصرية والتي تظهر في درس استعمال الشبكة للتعرف على اصدقاء جدد والتعريف بالجزائر، في حين يظهر حضور الوسائل الاعلامية أقل بكثير في التربية الإسلامية بتكرار وصل إلى 11 مرة، مع انعدام كليّ للوسائل الاعلامية المكتوبة المقروءة، ويمكن تفسير أولوية التربية المدنية في تقديم الوسائل الإعلامية مقارنةً بالمادتين الأخريين إلى كون هذه المادة هي الأقرب (حالياً) للتربية الإعلامية والإعلام التربوي الموجه نحو التلاميذ في السنة الثانية ابتدائي، في حين يمكننا تفسير وجود الوسائل السمعية البصرية أكثر من باقي الوسائل الإعلامية الاخرى لسببين اثنين، أما الأول فيرتبط بطبيعة هذه الوسائل التي تعد الأكثر انتشارا في المجتمعات المعاصرة ومنها المجتمع الجزائري بالنظر إلى طبيعة هذا العصر المتسارع القائم على التلقي السمعي البصري للمحتوى الاعلامي ومعرفة وفهم

مختلف والأحداث والمعلومات ،وأمّا الثاني فيمكن ارجاعه الى خاصية الجاذبية العالية التي تتمتع بها هذه الوسائل السمعية البصرية وقدرتها الكبيرة على استرعاء انتباه الأطفال المتمدرسين في السنة السنة الثانية ابتدائي، وتحفيزهم على ممارسة الأنشطة المتعلقة بعناصر التربية الإعلامية المختلفة.

جدول رقم 2 يوضح الوظائف الاجتماعية التي تضمنها التربية الاعلامية

	الوظيفة الاجتماعية الإعلامية	اللغة العربية		التربية الإسلامية		التربية المدنية	
		التكرا	النسبة	التكرا	النسبة	التكرا	النسبة
1	مساعدة التلاميذ على معرفة حقوقهم وواجباتهم وممارستها	8	%25	6	%33.33	9	%25
2	مساعدة التلاميذ في حل مشكلاتهم الاجتماعية	6	%18,75	4	%22,22	6	%16,66
3	زيادة وعي التلاميذ حول بيئتهم الاجتماعية	4	%12,5	3	%16,66	5	%13,88
4	دفع التلاميذ نحو القيام بسلوكات ايجابية في المجتمع	6	%18,75	1	%5,55	8	%22,22
5	مساعدة التلاميذ على احترام الغير بكل اختلافاتهم.	2	%6,25	0	%0	3	%8,33
6	تكريس احترام الوطن ومؤسساتهم لدى التلاميذ	6	%18,75	4	%22,22	5	%13,88
	المجموع	32	%100	18	%100	36	%100

إنّ قراءة تحليلية للأرقام التي يقدمها لنا الجدول الثاني حول مدى حضور الوظيفة الاجتماعية للتربية الإعلامية التي قمنا بتقسيمها وفق ستة مؤشرات، تظهر لنا وبوضوح وجود أولوية كبيرة في تعليم تلاميذ السنة الثانية ابتدائي لحقوقهم وواجباتهم والتي تظهر باحتلال هذا المؤشر للمرتبة الأولى، متبوعا بدفع التلاميذ نحو اكتساب قيماً ايجابية عن طريق وسائل الأعلام من خلال اكسابهم قيم الوطنية واحترام الوطن والتي حلت في المرتبة الثانية، في حين جاءت قيم احترام الغير في المرتبة الثالثة وذلك في المواد الثلاث التربية المدنية والتربية الاسلامية واللغة العربية ولكن بنسب متفاوتة تعود لطبيعة كل مادة وتميزها عن الأخرى، ويمكن لنا أن نستنتج أن هناك رغبةً في اكساب التلاميذ تربية اعلامية ذات طبيعة اجتماعية، ويتم ذلك من خلال تكريس عدة أدوات يقوم التلاميذ بتطويعها لتحقيق ذلك، ومن بين هذه الأدوات التي يقترحها هذا الكتاب الموحد نجد الوسائل الاعلامية المختلفة (بأنواعها)، ما يحيلنا إلى حقيقة اخرى وهي أن الأولوية كانت في اكساب التلاميذ القيم الاجتماعية المسطرة بكل الوسائل المتاحة أكثر مما كانت رغبة في اكسباهم تربية اعلامية بطريقة مباشرة، وثانياً نستشف من هذه النتائج أنّ القائمين على اعداد هذه المناهج كانوا يمارسون أشكالا من التربية الاعلامية دون وعي منهم بذلك، بل كانوا ينظرون إليها على أنها أداةٌ لتحقيق أهداف أخرى لهم، إضافةً إلى قيامهم بدمجها مع باقي المواد الأدبية الثلاث المشار اليها اعلاه، ومع التربية المدنية اساساً ضمن خلطٍ واضح في المفاهيم.

الجدول رقم 3 يوضح مدى حضور الجوانب النفسية للتربية الاعلامية

	الوظيفة النفسية للتربية الإعلامية	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
		التكرا	النسبة	التكرا	النسبة	التكرا	النسبة
1	تقديم نماذج بشرية للتلاميذ يمكنهم الاقتداء بها	7	%21,87	4	%17.4	6	%19.35
2	دفع التلاميذ نحو الاهتمام بذواتهم واكتشاف مواهبهم	4	%12,5	6	%26.08	7	%22.58
3	مساعدة التلاميذ نحو الاهتمام بهواياتهم وتطويرها	7	%21.87	0	%0	3	%9,67
4	نقل القيم الاعلامية من موضوعية وصدق وتجنب الكذب والتلفيق	5	%15.62	2	%8,69	4	%12,9
5	دفع التلاميذ نحو التمسك بالقيم الدينية والهوية الوطنية	6	%18,75	8	%34.78	6	%19.35
6	تلقين التلاميذ اساليب الحوار والتواصل البناء والفعال	4	%12.5	3	%13.04	5	%16.12
	المجموع	32	%100	23	%100	31	%100

تسمح لنا القراءة التعيينية للجدول الثالث أعلاه بملاحظة وجود تقارب كبير في نسب الجوانب النفسية الحاضرة في الجزء الخاص بالتربية الاسلامية، في حين تختلف النسب من مؤشر إلى آخر في المادتين الأخريين (اللغة العربية والتربية المدنية)، ويمكن تفسير ذلك بكون القيم الاسلامية التربوية هي قيم نفسية بالدرجة الأولى، يستطيع المتعلم أن يجدها ويصادفها ويكتسبها في تعاملاته اليومية مع محيطه الخارجي سواءً مع عائلته أو زملائه أو حتى ما يتلقاه في وسائل الإعلام، ما يحيلنا إلى نفس الملاحظة في الجدول السابق وهي أن التربية الإعلامية في شقّها النفسي حاضرة بوجهين، الوجه الأول وهو حضور ادماجي، تمّ فيه دمج التربية الإعلامية مع المحتوى المدني والاسلامي، وأن واضعي المناهج الجديدة يرون في التربية الاعلامية جزءاً من التربية الاسلامية القيمية و/أو المدنية الاجتماعية، أما الوجه الثاني فيظهر في كون المشرفين على وضع منهاج السنة الثانية من الجيل الثاني يمارسون تربية اعلامية بطريقة غير مباشرة، أي انها تُستشفّ من المحتوى ودروسه، ويتمّ الوصول إليها عن طريق التلميح لا التصريح، مع ضرورة إشارتنا إلى وجود نوعٍ من التقدم في نسب المؤشرين الخاصين بـ تلقين التلاميذ أساليب وأدوات الحوار والتواصل وكذلك تحري الصدق والمهنية والموضوعية ورفض الكذب وممارسته أو تصديقه في المواد الثلاث التي يضمها الكتاب الموحد، وهي وظائف نفسية للتربية الإعلامية سجلت حضورا لا بأس به، وهي نقطة إيجابية وجب التنويه إليها .

جدول رقم 4 يوضح دور وسائل الاعلام في التربية حسب محتوى الكتاب الموحد للمواد الادبية للسنة ثانية ابتدائي

	التربية مع وسائل الاعلام	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
		التكرار	النسبة	التكرا	النسبة	التكرا	النسبة
1	مساعدة التلاميذ في التعامل الحذر مع وسائل الاعلام	4	%15,38	2	%13,33	4	%18,18
2	تقديم المهارات الضرورية للتلاميذ لمساعدتهم في التواصل الجيد عبر وسائل الاعلام	7	%26,92	2	%13,33	5	%22,72
3	تلقين التلاميذ اساليب التعبير الحر غير المقيد في اطار احترام الغير معايير المجتمع عبر الوسائل الاعلامية	6	%23,07	3	%20	6	%27,27
4	تقديم الادوات الاعلامية اللازمة للتلاميذ لمساعدتهم في ايصال انشغالاتهم والتعبير عنها	6	%23,07	5	%33.33	5	%22,72
5	تعليم التلاميذ كتابة الرسائل وتحرير التقارير والقراءة الفعالة وتحسين اشكال التعبير الكتابي	3	%11.53	3	%20	2	%9,09
	المجموع	26	%100	15	%100	22	%100

يشير الجدول أعلاه إلى زاوية مهمة جداً، وهي العلاقة الرابطة بين وسائل الإعلام ووظيفة التربية، أي الوظيفة التربوية لوسائل الإعلام من خلال مجموعة من المؤشرات التي سمحت لنا بمعرفة مدى حضور هذين المتغيرين في محتوى الكتاب الموحد للمواد الادبية الثلاث الموجه لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني، حيث تشير النتائج المتوصل إليها من التكرارات الموضحة أعلاه الى تكرارات قليلة نسبياً لتربية التلاميذ إعلاميا، سواءً من حيث التحرير أو التقرير، ويعود ذلك أساسا لعدم نمو المهارات الكتابية للتلاميذ بالشكل الكافي والذي يسمح لهم بإيصال أفكارهم بالشكل المطلوب أو المرغوب خاصةً في اللغة العربية، في حين أن التكرارات المرتبطة بالتواصل والتعبير الشفوي أعلى بقليل مقارنة بسابقتها، حيث يظهر لنا بشكل جلي تركيز القائمين على المناهج على تلقين التلاميذ أبجديات التواصل الشفوي والتعبير الحر المتفتح، باستعمال الكلمة الملفوظة دون المكتوبة، والتي تُعدّ افضل وأحسن الطرق لهذه الشريحة العمرية، ويمكننا ملاحظة ذلك في دروس عدة، مثل درس "أصدقاء الكتاب و"أوقات فراغي"، و"انظم اوقات راحتي" وكذلك في درس "أصدقاء الكتاب."

جدول رقم 5 يوضح العلاقة بين التربية الإعلامية وردود الفعل الفكرية والذهنية

	التربية الاعلامية وردود الفعل الفكرية والذهنية لدى المتعلمين	اللغة العربية		التربية الاسلامية		التربية المدنية	
		التكرا	النسبة	التكرا	النسبة	التكرا	النسبة
1	مساعدة التلاميذ على نقد ما يتلقونه نقدا بناء	4	%22,22	2	%40	5	%33.33
2	تشجيع التلاميذ على الاهتمام بالمعرفة واكتسابها وبالحث عن المعلومة الصحيحة وتوظيفها	2	%11.11	1	%20	3	%20
3	تعريف التلاميذ بضرورة تلقي الاحداث الانية عبر الوسائل الاعلامية المختلفة	3	%16,6	0	%	2	%13,33
4	حل المشكلات اليومية التي قد تواجه التلاميذ مستقبلا بناء على الخبرات المكتسبة عبر مواد الاعلامية المتلقاة	6	%33,33	2	%40	4	%26,66
5	تعليم التلاميذ احترام الغير والتعدد والتنوع الثقافي والمجتمعي في ظل "قرية عالمية صغيرة " دون فقدان الهوية الذاتية	3	%16.6	0	%	1	%6,66
	المجموع	18	%100	5	%100	15	%100

يوضح لنا الجدول أعلاه ردود الفعل الذهنية التي يشجع محتوى الكتاب الموحد تلاميذ السنة الثانية ابتدائي على القيام بها حيث تشير التكرارات إلى إعطاء الأولوية لمؤشر دفع التلاميذ نحو حل المشكلات التي قد يجدون انفسهم في مواجهتها مستقبلا بناءً على وضعيات ذات طبيعة إعلامية، وهنا نستشف توظيفاً للوظيفة التعليمية التثقيفية لوسائل الإعلام (بجانب الوظيفة التربوية) وذلك في المواد الثلاث، في حين يقل مؤشر "تنمية الوظيفة النقدية" كمهارة مستهدفة للتلاميذ في المواد الثلاث كذلك، ويمكن رد ذلك لصغر سن هذه الفئة التي تتعلم وتختار ما تتلقاه وتتبناه أكثر من كونها تنتقد وتنقد (لأن اختيار الطفل لشيء ورفضه أشياءً أخرى لا يعني بالضرورة أنه نقدها بعد تحليلها، خاصةً في هذه السن المبكرة)، كما يبرز لنا مؤشرٍ آخر مهم جدًا وهو تنمية فكرة تقبل الغير واحترامهم مهما اختلفت العادات والتقاليد وتعددت الأعراق والأجناس (دون الأديان أو الميولات) كردة فعل ذهنية مستهدفةً، من خلال تضمين هذا الكتاب وضعيات إعلامية دالةٍ، خاصةً في اللغة العربية وبدرجة أقل في التربية المدنية والتربية الاسلامية والتي تظهر لنا بشكل مميز جدا في النص الذي تتعرف فيه ياسمين ابنة الصحراء على سندس تونسية الجنسية وتحولهما إلى صديقتين رغم بعد المسافة والصفات التي تجعل كل فتاة مختلفة كثيرا عن الأخرى رغم القرب الجغرافي بين البلدين.

9. نتائج الدراسة

إنّ القراءة التحليلية للجداول اعلاه تسمح لنا بالخروج بعدة نتائج يمكننا تلخيص في النقاط التالية:

•التربية الاعلامية أقرب للتربية المدنية من باقي المواد: نلاحظ من النتائج أعلاه وجود تكرارات أعلى بكثير للعناصر المعبرة عن التربية الاعلامية في مادة التربية الاعلامية في الكتاب الموحد للسنة الثانية ابتدائي من مناهج الجيل الثاني مقارنة بالمادتين الأخريين (اللغة العربية والتربية الاسلامية)، وقد أرجعنا ذلك للتقارب الكبير (إلى درجة الخلط أحيانا) عند القائمين على إعداد هذه المناهج بين مفهومي التربية المدنية والتربية الإعلامية، مع ملاحظتنا وجود نوع من التركيز على استحضار وسائل الإعلام المختلفة في مادة التربية المدنية بالدرجة الأولى متبوعة بمحتوى اللغة العربية دون التربية الإسلامية، مع وجود أولوية

للوسائل السمعية البصرية، متبوعة بالوسائل المقروءة المطبوعة المكتوبة، وقد ربطنا ذلك بطبيعة العصر أولا، والتي تحتم استخدام هذا النوع المتطور من الوسائل الاعلامية المشهورة وسهولة الوصول والاستعمال، وتمتعها بجاذبية عالية، وثانيًا في كونها الأكثر قدرة على إثارة انتباه الناشئة واسترعاء انتباههم واشباع فضولهم، وبالتالي تحقيق الغايات القيمية المنشودة لدى القائمين على المناهج.

•تربية إعلامية دون أسس علمية منهجية: إن الاختلافات العميقة الموجودة بين عناصر العملية التربوية الإعلامية في كتاب المواد الادبية (بموادها الثلاث) تظهر لنا غياب طرق منهجية حقيقية في وضع أسس هذا النوع من التربية واعتماد واضعها على فهم منقوص أو مغلوط لها، وتركيز على بعض جوانبها دون غيرها، مع ملاحظة وجود نوع من التوظيف الفعلي لعناصر التربية الاعلامية دون أن يدرك واضعوها انهم يمارسونها بالفعل، ما يحيلنا إلى فكرة أخرى بالغة الأهمية وهي وجود نوع من الخلط بين المفاهيم خاصة مفهومي التربية الإعلامية والتربية المدنية وعشوائية التوظيف والممارسة، ما يدفعنا إلى ضرورة تقديم توصية بشأن تفعيل أكثر وجعل المصطلحات أكثر وضوحا وتبنيها وتوسيع هذا المحتويات "الجانبية" للتربية الاعلامية وجعلها مستقلة بذاتها.

•تربية إعلامية غير مباشرة وغير مقصودة: تجدر الاشارة بدايةً إلى نقطة اخرى بالغة الأهمية، تتمثل في كون بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالتربية الاعلامية قد وردت بشكل إحائي (تلميحا لا تصريحا)، بحيث تُفهم من السياق التي وردت فيه، والتي تشمل التفكير النقدي والتعرض الانتقائي وتنمية المواهب وتحفيز الهوايات والاهتمام بالقراءة والمواطنة والحقوق والواجبات ودفع المتعلمين نحو اسقاطها على حياتهم اليومية في حل مشكلاتٍ حياتيةٍ قد يجدون أنفسهم فيها ,

•التربية الإعلامية غائبة كمصلح حاضرة كممارسة: وذلك بشكل مبهم عشوائي وغير منظم، فمحتوى كتاب السنة الثانية للمواد الأدبية للسنة الثانية ابتدائي يحفز (من خلال أنشطته ومحتوياته وأدواته) التلاميذ على ممارسة التربية الإعلامية وتلقينها لهم، وتعوديهم عليها دون تسمية ذلك بمصطلح صريح، أين يظهر احيانا وجود خلط في المفاهيم، وأحيانا أخرى يظهر في شكل جهل كليّ بالمصطلح، وفي أحيانٍ ثالثة يبدو هناك نوع من التلميح دون التصريح، وهو ما يضر بالتربية الإعلامية اكثر مما يفيدها لأنها تظهر في شكل "أداة" من بين أدوات أخرى يصل بها المتعلم إلى قيم معينة، فالتربية الإعلامية في هذا الكتاب غير متمتعة "باستقلاليتها" وهي تابعة لمواد تعلمية تربوية أخرى، وتنشط تحت مظلة غيرها (كالتربية المدنية مثلا)، وهو أمر غير مقبول بتاتاً في هذا العصر الذي تتمتع فيه وسائل الإعلام عموما والإعلام التربوي خصوصاً بمكانة متميزةٍ.

5. قائمة المراجع:

الكتب

1. حامد عبد السلام زهران : علم النفس الإجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 05 : 2006
2. زهير احدادن : مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 02 : 1993
3. سيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي، إجراءاته و مناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة ، 2002
4. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1997
5. عبد اللطيف حمزة: الإعلام و الدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1984
6. محمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005
7. محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، مصر، 2000.
8. محمد منير حجاب : الإعلام السياحي ، دار الفجر، القاهرة، 2002

المقالات العلمية:

1. رامي عز الدين، بعوش خالد، وخلفاوي لزهاري: دراسة تحليلية حول كيفية اختيار حجم العينة ومستوى الدلالة الإحصائية في ظل المفاهيم الإحصائية، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 4, العدد 3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.
2. نبيل منصوري، عبد الله وناس، رفيق علوان: الصحة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج، مجلة المنظومة الرياضية، المجلد 4, العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.

الملتقيات

1. محمد حمدان : العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، مداخلة في ندوة تونس حول الاعلام والتربية ، معهد الاخبار، 2004.